مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 4 (رت 66) السنة: 2022

العنـــف اللفظـــي في المجتمـــع الجزائـــري
دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة خنشلة

Verbal violence in Algerian society
Socio-anthropological study in Khenchela

د . حمداوي عمر[1]
جامعة ورقلة
hamdaoui.om@univ-ouargla.dz
د . بوجراف بلال
جامعة ورقلة
boudjouraf.bilel@univ-ouragla.dz

تاريخ الوصول 2020/10/16 القبول 2021/10/30 النشر على الخط 2022/05/10
Received 16/10/2020 Accepted 30/10/2021 Published online 10/05/2022

ملخص:

كثيرة هي مظاهر العنف التي تعتري تفاعلاتنا اليومية ، ومن أبرز هذه المظاهر العنف اللفظي الذي يعتبر مقدمة لأشكال أخرى من العنف لاسيما المادية منها، جاءت هذه الورقة البحثية لتقدم تحليلا سوسيو أنثروبولوجيا لهذه الظاهرة، بالوقوف على أهم العوامل السوسيو ثقافية التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا، لذلك تسعى هذه الدراسة للكشف عن بعض عوامل ومستويات انتشار العنف اللفظي تبعا لمتغير الجنس والسن والمستوى التعليمي، ودرجة انتشاره تبعا للأماكن التي يتوزع فيها، (الأسرة ، الشارع ، المدرسة ، أماكن العمل ، مواقع التواصل الاجتماعي) .

الكلمات المفتاحية: العنف ، العنف اللفظي ، المجتمع الجزائري .

Abstract:

There are many manifestations of violence that plague our daily interactions, and among the most prominent of these manifestations is verbal violence, which is a prelude to other forms of violence, especially material ones. This research paper came to present a socio-anthropological analysis of this phenomenon, by standing on the most important socio-cultural factors that led to the spread of the phenomenon of verbal violence Therefore, this study seeks to uncover some factors and levels of verbal violence prevalence according to the variable of sex, age and educational level, and the degree of its prevalence according to the places in which it is distributed (family, street, school, workplaces, social networking sites).

Keywords: : Violence, verbal violence, Algerian society.

[1] المؤلّف المرسل: د . بوجراف بلال البريد الإلكتروني : bilelboudj88@gmail.com

1. مقدمة:

لم يكد يخل مجتمع من المجتمعات الإنسانية من مظاهر العنف ، فهو واقعة تاريخية ارتبط وجودها بوجود الإنسان ، وتطورت خلال مسيرة البشرية ليأخذ أشكال مختلفة منها ما هو مادي وما هو نفسي وفكري ، وغيرها من المظاهر التي تختلف اختلافا شاسعا من حيث الشكل والمدلول والهدف ، ونظرا لاتساع جوانب العنف وأسبابه وأبعاده صنف علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس والاجتماع العنف بأساليب متعددة ، فهناك من قسمه إلى عنف مدرسي وعنف عائلي وعنف إعلامي ، وهناك من قسمه إلى ثلاثة أنواع هي : العنف النفسي والعنف الجسمي والعنف اللفظي ، وهذا الأخير هو النوع موضوع هذه الدراسة ، فالعنف اللفظي ظاهرة يومية وشاملة تظهر في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات ، وعلى الصعيد اليومي تطلعنا وسائل الإعلام المختلفة بما يحدث من ظواهر عنيفة في مجتمعات العالم المختلفة كما هو الحال في مجتمعنا الجزائري ، ففي مقال نشر بجريدة الشروق اليومي – العدد 3251 – عنوانه : " الكلام الفاحش يمنع العائلات والنساء من الخروج إلى الشارع " !، ورد فيه ذكر ما مدى معاناة المواطن الجزائري وخاصة النساء من تفشي هذه الظاهرة في الأسواق ووسائل النقل ومختلف الأماكن ، وفي إحصائيات قامت بها وزارة التربية الوطنية أشارت إلى أن مدارس الجزائر تشهد سنويا أكثر من 300 ألف حالة عنف لفظي وجسدي ، والمجتمع الجزائري عرف على مر الأزمنة التاريخية المتعاقبة عنفا متعدد الجوانب ابتداء من تواجد الدولة الرومانية إلى الاحتلال الفرنسي ، كما شهد خلال العقود الأخيرة بداية من سنة 1988 أشكالا كثيرة من العنف أثرت على مختلف البنى الاجتماعية ، سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج السوسيو أنثروبولوجي المناسب للتحليل الكمي والكيفي ، وبناء على ما سبق جاءت إشكالية البحث تدور حول التساؤل التالي:

هل التنشئة الاجتماعية المغلوطة هي المسبب في نشوء ظاهرة العنف اللفظي في المجتمع الجزائري؟.

2. فرضيات الدراسة :

الفرضية هي عبارة عن استنباط يعتمد على جملة حقائق نستطيع من خلالها استنتاج وجود شيء أو معرفة سبب الظاهرة دون وجود البراهين الموضوعية لذلك ، وتوجد الفرضيات في العلم عندما لا تكون أسباب الظواهر واضحة ، ولا تكون العلاقة بين المتغيرات جلية [1].

ترتكز هذه الورقة البحثية على الفرضية العامة التالية : **التنشئة الاجتماعية المغلوطة هي المسبب في نشوء ظاهرة العنف اللفظي في المجتمع الجزائري.**

مؤشرات الفرضية:

- ضعف الوازع الديني سبب في بروز هذه الظاهرة – العنف اللفظي – في المجتمع الجزائري .
- تدني المستوى التعليمي والثقافي للفرد وراء لجوئه إلى استخدام ألفاظ عنيفة في تفاعلاته اليومية .

[1]– إحسان محمد حسن : **موسوعة علم الاجتماع** ، الدار العربية للموسوعات ،ط1، ، بيروت ، لبنان ، 1999، ص490.

3. حدود الدراسة: الحدود المكانية : تقع مدينة خنشلة في الشمال الشرقي للجزائر ، وتتربع على مساحة تقدر بـ 9715 كلم مربع ، أي بنسبة : 0.4 % من مساحة التراب الوطني ، وإداريا فيحدها من الشمال ولاية أم البواقي وولايتي الوادي وبسكرة من الجنوب وولاية باتنة من الغرب .

الحدود البشرية : عينة قصدية من سكان مدينة خنشلة

الحدود الزمنية : استغرقت الدراسة مدة ثلاثة أشهر ابتداء من مارس 2020 إلى جوان2020.

4.مفاهيم الدراسة :

1.4. مفهوم العنف :

العنف لغة : من عُنف به : وعليه وعنُف عُنفا وعنافة : أخذه بشدة وقسوة ، ولامه وعيره، جمعه عنف ، و اعنفه : عنف به وعليه ، وعنفه : أعنفه ، و اعتنف الأمر : أخذه بعنف ، واتاه ولم يكن له به علما ، والشيء كرهه ، يقال : اعتنف الطعام ، أي كرهه [1].

أما في اللغة الإنجليزية فان الأصل اللاتيني لكلمة "violence " هو" violentai "ومعناها : " الاستخدام الغير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى والأضرار بالممتلكات ويتضمن ذلك في معاني العقاب ، الاغتصاب والتدخل في حرية الآخرين [2]، كما يعرف منجد اللغة الفرنسية العنف على أنه :" صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر " [3].

العنف اصطلاحا : يعرف العنف على أنه :" مجموعة من السلوكيات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخر ويأتي بشكلين إما بدني مثل : الضرب ، التشاجر ، التدمير ، إتلاف الأشياء والعنف اللفظي مثل : التهديد ، الفتنة ، الغمز ، النكتة اللاذعة ، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى " .

ويعرف العالم " أدلر Adler " العنف كما يلي :" استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص، أو الضعف ".

أما " بيير فيو Pierre Vioux ": فينظر إلى العنف على أنه :" ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان".

كما تناولت الموسوعة العالمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما، حيث قامت بشرح هذا المفهوم عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب لهذا السلوك وتتمثل في النقاط التالية:

- العنف عبارة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقساوة معتبرة ، وفي أكثر الأحيان هي ضارة ومهلكة .
- هو صفة لشعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب.
- صفة لشخص له استعداد تام لاستغلال القوة ، ويتصف بالعدوانية .

---

[1] – مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط** ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004، ص631.

[2] – ONTONS C.T :**The Oxford Dictionary Of English Ethymology**.Oxford Clarendon : Press 1996.P982.

[3] – **Larousse**. Dictionnaire De Poche .Librairie Larousse .Paris.1979.P.445.

- صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية .
- صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة .

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا بأن هدف العنف هو تنفيذ فعل ما بطريقة القوة من أجل تحقيق هدف أو رغبة معينة [1].

2.4.المفهوم الإجرائي للعنف اللفظي : نقصد بالعنف اللفظي كل الكلمات والأقوال التي تصدر من شخص اتجاه شخص آخر أو من شخص اتجاه جماعة أو العكس، وتلحق أذى معنوي بالجهة المتعرضة للعنف اللفظي ، والمتمثلة في : السب ، الشتم ، السخرية ، النكتة اللاذعة ، التنابز بالألقاب .

5. الخلفية السوسيو أنثروبولوجية للعنف اللفظي:

1.5. الإنسان والكلام : الكلام هو وسيلة للتعبير ، ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة بل هناك وسائل للتعبير كثيرة نذكر منها ، التعبير بالإشارة كتحريك الرأس واليدين وغيرها ، كل هذه الإشارات لها دلالات ما نزال نكتفي بها كثيرا عن اللفظ ، وتختلف الشعوب عن بعضها في الاستعانة بالحركات والإشارات أثناء الكلام ، ولكن متى عرفت البشرية الكلام ؟ والواقع أن تحديد الوقت الذي استطاع فيه إنسانان أن يتفاهما باللفظ أمر عسير ، ما تزال وسائل البحث العلمي عاجزة عن كشف سره ، وما يدور حوله من نقاش حول هذه النقطة في حلقات الدراسة لا يخرج عن دائرة التخمين والافتراض ، وفي القرن الماضي ظن الكثير من اللغويين أن مقارنة اللغات بعضها ببعض والارتفاع بها من القديم إلى الحديث يؤدي بنا في النهاية إلى تحديد اللغة الأم أو اللغات الأمهات على أقل تقدير ، وأفادت هذه الدراسات في توضيح التطور التاريخي الذي خضع له الكلام ولم تتمكن من الإجابة عن متى بدأ .

2.5.التفسير الاجتماعي للعنف : حظي موضوع العنف باهتمام الكثير من الباحثين في الحقل الاجتماعي ابتداء من ابن خلدون ، وانتهاء باللحظة العلمية الراهنة ، ومنذ ذلك الوقت والشك يساور الفلاسفة الاجتماعيين بشأن طبيعة السلوك العنيف ، وهل هو متأصل في الطبيعة البشرية أو أنه دافع مكتسب من البيئة المحيطة بالإنسان ؟ وقد اعتقد ابن خلدون أن العنف نزعة طبيعية ، وقد تعرض له في نظريته عن الصراع ويرد أسبابه إلى العصبية ، وفي أوروبا عكست الأفكار التي سادت في القرون الثلاثة الأخيرة إهتماما واضحا بالطبيعة البشرية لتشمل ضمنيا موضوع العنف والطبيعة النزاعية للإنسان ويعد هوبز " thomas hobbs" أبرز المعبرين عن تلك المرحلة ، إذ يرى أن الطبيعة الإنسانية مشبعة بالعنف .

وعلى خلاف " hobbs" يرى كل من جان جاك روسو " Jean-Jacques Rousseau " وكارل ماركس " karl marx" أن العنف لا يمثل حالة طبيعية ، فقد وجد " روسو " أن الطبيعة البشرية أصيلة وخيرة وأن فسادها أمر تقرره الحضارة الإنسانية .

بينما وجد " ماركس " أن العنف هو سمة للحالة الاجتماعية التي أفسدها الاستئثار بوسائل الإنتاج ، فالتنافس بين الناس هو أصل اجتماعي يتعلق بملكية وسائل الإنتاج ، لذلك فإن الصراع ليس بين الجميع ضد الجميع كما ذهب "هوبز" وإنما هو صراع بين الطبقات ، وجدير بالذكر أن اهتمام "ماركس " قد انصب على العنف الثوري والذي يقع بين الأنظمة الاجتماعية والحضارية ،

[1]- د، بلقاسم سلاطنية وسامية حميدي : **العنف و الفقر في المجتمع الجزائري** ، ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008، ص ص 8،9.

وخلال تناوله للصراع ربط "ماركس " بين كل من التغيير والصراع والعنف ، مؤكدا للدور الايجابي الذي يؤديه العنف في حركة التاريخ ، أما العنف فهو شرط أساسي لتجاوز هذا الخلل ولإحداث التغيير .

3.5.التفسير الأنثروبولوجي للعنف : من بين الأنثروبولوجيين الذين يدعمون فكرة إرتباط الممارسة العنيفة بالحالة البدائية للإنسان ، العالم " واشبرن wechbren " الذي يرى أن الإنسان له سيكولوجية أكلة اللحوم ، ومن السهل أن يعلم الناس كيف يقتلون ، ولكن من الصعب أن يطوروا أعرافا تتجنب القتل ، ويتمتع العديد من البشر برؤية الكائنات البشرية الأخرى وهي تعاني ، ويستمتعون بقتل الحيوانات ، كما نجد أن عمليات ضرب عامة الناس وتعذيبهم يشيعان في العديد من الثقافات .1

وإذا كان واشبرن **"Wechbern"** قد زعم بأن العديد من الناس يستمتعون بالقتل والقسوة فان هذا الرأي حقيقيا حسب ما هو واقع ، وكل ما يعنيه ذلك أن هناك أفرادا ساديين ومجتمعات سادية ، أو ثقافات سادية ، ولكن بالمقابل هناك أفرادا وثقافات ليست سادية.

وهناك بعض الآراء المعارضة ، مدعمة بالدليل و المعلومات المباشرة تعارض فكرة إرتباط معدلات العنف بدرجة البدائية عند الإنسان ، فهناك معلومات ومعطيات علمية مباشرة عن حياة إنسان ما قبل التاريخ – والتي توجد في عبدة الحيوان – والتي تشير إلى الحقيقة التي مؤداها أن الإنسان البدائي كان يفتقر إلى الروح التدميرية الذاتية ، وحسب ما اتضح فإن رسومات الكهنة القبطية لحياة صيادي ما قبل التاريخ لم تبرز أي قتل بين البشر 2.

وفي دراسة لمجموعة من الأنثروبولوجيين ، تم تحليل ثقافة 30 قبيلة بدائية من زاوية الروح العدوانية في مقابل النزعة السلمية ، فوصفت " روث بيندكت Ruth Benedict " ثلاثة منهم سنة 1934، بينما قامت "مارغريت ميد Margaret Meadبوصف إحدى عشر ثقافة سنة 1961 ، كما قام " ميردوك Murdock " بوصف 15 ثقافة سنة 1934 ، كما قام بحث آخر بوصف ثقافة واحدة سنة 1965 ونجد أن تحليل هذه المجتمعات الثلاثين يسمح لنا بتمييز ثلاثة أنماط محددة بوضوح (أ،ب،ج) فهذه المجتمعات لا تتميز في ضوء العدوان أو غير العدوان ولكن في ضوء الأنساق الشخصية المختلفة والتي تميز كل واحد عن الآخر بعدد من السمات التي تشكل ثقافة متميزة والتي لا تربط بعضها بالعدوان بأي شكل 3.

ويمكن تمييز ثلاثة أنواع من المجتمعات :

- **مجتمعات مدعمة أو مؤدية للحياة** : وفي ظل هذا النسق نجد أن التركيز الرئيسي للمثل والنظم والأعراف وأنها تساهم في الحفاظ على الحياة ونموها في جميع أشكالها .
- **المجتمعات العدوانية الغير مدمرة :**

وهذا النسق يشترك مع النسق الأول في العنصر الأساسي المتعلق بعدم التدمير ولكنه يختلف في أن الروح العدوانية والحرب رغم عدم مركزيتها ، فهي تمثل أحداثا عادية طبيعية ، وأن التنافس والتدرج الهرمي والنزعة الفردية موجودة فهذه المجتمعات لا

[1]- محمد عبده محجوب: **العنف السياسي والاجتماعي** ، ط1، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية، مصر ، 2005، ص ص13،14.

[2]- المرجع السابق ، ص ص 16-17.

[3]- المرجع نفسه ، ص 25.

تتخللها روح التدمير أو القسوة ، أو شك مبالغ فيه ، ولكنها لا تتمتع بنوع من الأخلاق والثقة والذي يعتبر مميزا لمجتمعات النسق (أ)، ونجد أن النسق (ب) يمكن تمييزه من خلال القول أنه يسوده الاعتداء.

- **المجتمعات المدمرة** : نجد أن بناء نسق المجتمعات (ج) يوصف بأنه متمايز ، ويتميز بالكثير من العنف الشخصي وروح التدمير والعدوان والقسوة في داخل القبيلة وضد الآخرين والشعور بالبهجة في الحرب والإيذاء و الغدر ، ونجد أن المناخ الكلي للحياة هو مناخ العداء والتوتر والخوف ، كما يوجود الكثير من المنافسة وتركيز شديد على الملكية الخاصة ، والتدرجات الهرمية الصارمة 1.

6.التنشئة الاجتماعية و السلوك العنيف :

يعرف بعض الباحثين التنشئة الاجتماعية على أنها :" العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ، ومعرفة دوره فيها [2] .

ويرى عبد الغني مغربي أن عملية التنشئة الاجتماعية على السلوك العنيف لدى الأفراد خاصة الأطفال ، وكانت قد أكدت نتائج هذه الأبحاث أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، من حيث درجة تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف ، ثم يأتي بعد الأسرة من حيث التأثير وسائل الإعلام ، ثم جماعة الأقران ثم المدرسة ، وهذا الترتيب على التوالي ، وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية يمكننا اعتبارها من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي لها صلة بالسلوك العنيف بمعناها الواسع – بما ذلك العنف اللفظي – فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يتلقاه الطفل في محيط الأسرة ، واحتمالات قيامه بأفعال العنف حتى في المستقبل.

وبمقابل أسلوب السماحة المرشدة نجد نقيضه المتمثل في أسلوب الصرامة والشدة في تنشئة الطفل ، ومحاولة ضبط السلوك العنيف لديه ، وفي هذا المجال يرى بعض الباحثين أن أسلوب التشدد والصرامة يعد سببا رئيسيا وعاملا أساسيا في نشأة السلوك العنيف لدى الطفل ، فالأب الذي يعتمد هذا الأسلوب فإنه لا يعطي لابنه فرصة تبرير القيام بهذا السلوك مما يفقده قيمة الحوار والمناقشة لدى الطفل ، وقد يقوم الطفل ببعض السلوكيات أحيانا فيتلقى عليها عقابا من والديه دون أن يدري سبب ذلك فقد يكون لا يقصد ضررا للآخرين من خلال قيامه بذلك الفعل ، وهذا ما يعدم قيمة الإقناع لدى الطفل، وللعقاب البدني الذي يتلقاه الطفل من والديه أثار سلبية ، فهم يمثلون بأسلوبهم العقابي هذا قدوة سلبية سيحاكيها الطفل في تصرفه وأفعاله ، إضافة إلى أن العقاب بوصفه أسلوبا منفردا يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتوتر وكلاهما مدخل لسلوك العنف[3].

وهناك نوع من أنواع التنشئة الاجتماعية يسميه العلماء تنشئة الشوارع ؛ ويسود هذا النوع من التنشئة شوارع المدينة وليس الريف ، يسبب ضعف الترابط الأسري في المدينة و فقدان نظام التكافل الاجتماعي التلقائي بين أسر المدينة ، فضلا عن التمايز الطبقي

---

[1]- المرجع السابق ، ص 26.

[2]- محمد علي محمد وآخرون : **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ،دط، الإسكندرية ، 1985، ص 450.

[3]- مختار رحاب : **العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي ، حالة الإقامة الجامعية بقسنطينة** ، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2010، ص ص 204،205.

ووجود مغريات تثير وتجلب تطلعات الأطفال في الحصول على المال ، ويكون المنشئ في تنشئة الشوارع ، المعلمون الذين يقومون باستغلال الصبية ، ويكتسبون من المنشئين ومن أقرانهم سمات سلوكية تعكس تنشئة الشارعية ، مثل حب التملك والعدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي أصابه ، وهذا الميل إلى العدوانية يزداد نتيجة بيئة الشارع والتي هي دائما في عدوان مستمر عليهم ، ومع مرور فترة زمنية عليهم في الشوارع يتحولون هم أنفسهم إلى العدوان على الأطفال في الشارع حيث تفرض عليهم حرب البقاء للأقوى ، ويتعلمون أيضا أسلوب الرد الدفاعي المضاد ، ويتعلمون أيضا أن العنف هو لغة الحياة في الشارع – ومنه العنف اللفظي – وتبرز الميول العدوانية بين أطفال الشارع ، ليس هذا فحسب بل يتعلم في بيئة الشارع أن الحياة ما هي سوى لعب وأخذ وحركة وقوة وتمثيل ، كوسيلة للتملص والتخلص من سيطرة القانون ورجاله ولا يخضع لوسائل الضبط الاجتماعي – العرفية والقانونية – بسبب عدم عيشه في أسرته ويكتسب قيم الخداع والكذب والعنف [1].

7.تفسير وتحليل العنف اللفظي في ضوء منظومة قيم المجتمع الجزائري:

من الكلمات ما هو إيجابي تمنح الشعور بالثقة والأمان و الارتياح ، وتساعد في بناء العلاقات الطيبة مع الآخرين ، ومنها ما هو سلبي تنتج الإحباط و عدم الارتياح وتعطل أو تشوش عملية بناء العلاقات الحسنة مع الآخرين، فليست الألفاظ على درجة واحدة من حيث الإيحاء بالمشاعر والأحاسيس ، فإن بعض الألفاظ توحي بمشاعر يحسها السامع ، لا توحي بها ألفاظ مرادفة لها ، وإن كان يخيل للبعض أن هذه على درجة واحدة في دلالتها على المعنى المراد ، إلا أنها تتفاوت تفاوتا غير يسير في دلالتها على المعنى الأدبي والذوق الفني للكلام.

فالألفاظ المفردة لذاتها ، وبمراعاة سياقها وموضعها من الكلام توحي أحيانا بمعان وإشارات كثيرة ، فوق دلالتها العامة المقصودة من ظاهر التعبير ، حيث تصبح هذه الدلالات والإيحاءات أشبه بالحالة المحيطة بالمعنى الأصلي للفظ ، فتزيده وقعا في النفس و تأثيرا في المشاعر .

وفي ضوء أهمية الكلمة وعمق تأثيرها نجد أن كل كلمة لها دلالات تأثيرية متفاوتة ، ولها ظلال خاصة تميزها عن غيرها من الكلمات ، وفي أدب الكلام مع الآخرين لابد من مراعاة هذه الظلال التي تحملها كل كلمة ، فنحرص على إختيار الكلمات والعبارات ذات الظلال الحسنة ونتجنب الكلمات التي توحي بظلال سيئة .

وإذا أمعنا النظر في القرآن الكريم بهذا الصدد فإننا نجد أن الدعوة إلى اجتناب بعض الكلمات- لما يحيط بها من ظلال تتنافى مع أدب الكلام – تعد قضية أصلية فيه وهي منهج قراني يمثله قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ " [2]

فأصل المعنى اللغوي لكلمة " راعنا " هو نفس المعنى الذي تدل عليه كلمة " انظرنا " لكنه الله – سبحانه وتعالى – يوجه المسلمين إلى عدم قول " راعنا " وأن يستبدلوا به قول " انظرنا " وذلك لما ارتبط بكلمة " راعنا " من ظلال سيئة تتنافى مع أدب الكلام .[1]

---

[1]- معين خليل العمر : **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق ، ط1، الأردن ، 2004، ص ص 77-78.

[2]- سورة البقرة : الآية 104.

وللسب واللعن والفحش في القول أضرار كثيرة ، ففيها إيذاء للمسبوب ، وإيغار للصدور ، وقطع للعلاقات و المودات ، وزرع لبذور الفتنة والشقاق ، وذلك لما تجلبه من العداوة و البغضاء وتجره من المنازعات والمشاحنات التي قد تنتهي بأوخم العواقب وأسوأ النتائج فتتفكك عرى المحبة ، وتنقطع روابط الألفة ، ويحل الفساد محل الصلاح والخصام محل الوئام ، فتسوء الأحوال وتضطرب الأعمال ، وقلوب الناس بطبيعتها لا تميل إلى من يكثر الشتم والسباب ، بل تخشى معاشرة هذا الصنف من البشر مخافة أن يصيبها شيء من بذاءة لسانه ، فتتعامل معه بتكلف وحذر ، وكل علاقة بنيت على التكلف فهي علاقة لا خير فيها ، وصدق الإمام الشافعي حين قال :

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا فدعه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر لحبيب ولو جفا

ويفسر الدكتور "شسر Chasser "هذه الظاهرة بقوله إن :" كثير النقد وصاحب اللسان الجارح يخافه الناس ويمقته المقربون إليه ، لأن كل منهم يحسب أنه سيكون الضحية في المرة التالية "

ونتيجة لهذه الآثار السيئة التي يتركها السباب و فحش القول على العلاقات الإنسانية والاجتماعية، جاء التوجيه القرآني ليحث على تجنب النطق بالألفاظ البذيئة والكلمات المبتذلة لقوله تعالى :" لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا " [2]

وفي الحديث الذي رواه مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:" **إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه**".

وفي الحديث الذي رواه أحمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:" **ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش و لا بالبذيء** ".[3]

ونهى الله – سبحانه وتعالى – المؤمنين عن السخرية من الآخرين مهما كانت صفاتهم وأوضاعهم ، فلعل من يسخر منه وينظر إليه نظرة احتقار واستخفاف خير وأحب إلى الله من الساخر الذي يعتقد في نفسه الكمال ويرمي أخاه بالنقص والعيب قال تعالى :" يا أيُّها الَّذين آمنوا لا يَسخَرْ قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يَكُنَّ خيراً منهنَّ ولا تَلْمِزوا أنفُسَكُم ولا تنابَزوا بالألقابِ بئْسَ الاسْمُ الفسوقُ بعد الإيمانِ ومن لم يتُبْ فأولئك همُ الظَّالمون " [4]

والكلام الساخر الذي ينطلق من الأفواه بغير مبالاة ليس من أدب الكلام ومن هنا جاء التوجيه القرآني بالنهي عن هذا الخلق الذميم الذي لا ينبعث إلا من نفس مصابة بمرض العجب والتكبر ، بحيث تعمل على إيذاء من حولها بدافع الشعور بالفوقية المتغلغلة في أعماقها المريضة.

---

[1]– عودة عبد الله : **آداب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القران الكريم** ، دار النفائس ، ط1، الأردن ، ص ص 161–162.

[2]– سورة النساء : الآية 148.

[3]– ماجد البنكاني : **آداب اللسان** ، دار النفائس ، ط1، الأردن ، 2003 ، ص 289.

[4]– سورة الحجرات : الآية 11.

والناظر في أثر السخرية على العلاقات الإنسانية والاجتماعية ، يجد أن سخرية الإنسان من أخيه الإنسان معول هدام يسعى حثيثا لتخريب العلاقات الإنسانية ، وتمزيق الأخوة الإيمانية شر ممزق ، حيث يستعلي المرء بماله أو حسبه وجاهه ، مفاخرة ومباهاة وتحقيرا للآخرين دون أن يدرك إمكانية تفوقهم عليه بمواصفات لا تتوافر فيه .[1]

ومن التوجيهات المتعلقة بأدب الكلام النهي عن اللمز والتنابز بالألقاب قال تعالى:"ولا تنابَزوا بالألقابِ بئْسَ الاسْمُ الفسوقُ بعد الإيمانِ ومن لم يتُبْ فأولئك همُ الظَّالمون" [2]

واللقب هو ما اشعر بخسه أو شرف سواء كان ملقبا به صاحبه أم اخترعه له النابز ، أما الألقاب المنهي عنها في هذه الآية فهي المكروهة منها ، والتي يكون في إطلاقها سخرية وعيب ، ومن حق المؤمن على أخيه أن لا يناديه بلقب يكرهه ويؤذيه.[3]

8. العينة وخصائصها :

المجتمع الأصلي للبحث هو سكان مدينة خنشلة ، ومجتمع البحث هو سكان حي " سوناطيبا " ، وعددهم حسب الاحصائيات الأخيرة -2008 – هو : (3690 نسمة) [*] واخترنا حي السوناطيبا لعدم إختصاص ساكنيه بالإنتماء إلى طبقة اجتماعية أو فئة معينة ، فهو يشكل مزيج من السكان ينتمون الى مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ، فهو صورة مصغرة للمجتمع الأصلي للبحث نسبيا ، ونوع العينة هو العينة القصدية الغير عشوائية .

الجدول رقم 01: جدول يبين توزيع عدد أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات(ت)	النسبة
ذكور	40	%50
اناث	40	%50
المجموع	80	%100

يمثل هذا الجدول الإجابة على السؤال رقم 01 من المحور الأول من الإستمارة ، وهو المحور الذي يمثل خصائص العينة وهو يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وجاءت نسبة الذكور والإناث متساوية ، 40 مفردة ذكور و 40 مفردة إناث ، وكان اجراؤنا للمقابلات بالتساوي بين الذكور والإناث مقصود ،باعتبار أن البحث يتناول ظاهرة عامة في المجتمع الجزائري ليست خاصة بجنس دون أخر .

[1]- عودة عبد الله: **آداب الكلام** ،مرجع سابق ، ص ص 294،295.

[2]- سورة الحجرات ، الآية 11.

3- عودة عبد الله : **آداب الكلام** ، مرجع سابق ، ص 297.

[*]- مكتب التهيئة والعمران لبلدية خنشلة . افريل 2011.

الجدول رقم 02: جدول يمثل توزيع عدد أفراد العينة حسب السن

السن	التكرارات(ت)	النسبة
من 16 الى 26	59	%73.75
27 الى 37	10	%12.5
38 الى 48	3	%3.75
49 الى 59	3	%3.75
60 فما فوق	5	%6.25
المجموع	80	%100

(ت) : هو عدد تكرارات الأفراد

يمثل هذا الجدول الإجابة عن السؤال الثاني من المحور الأول من الاستمارة والذي يمثل خصائص العينة .

ويكشف هذا الجدول على متغير السن ، والذي يتوزع على 5 فئات عمرية الأولى من 16 إلى 26 وتتضمن 59 فرد يمثلون نسبة 73.75 % من أفراد العينة والفئة الثانية من 27 إلى 37 سنة ، وتتضمن 10 أفراد يمثلون نسبة 12.5% من مجموع أفراد العينة ، والثالثة من 38 إلى 48 سنة يمثلون نسبة 3.75 % من أفراد العينة ، أما الفئة الرابعة فضمت الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 49 إلى 59 ويمثلون 3 أفراد وهي ما نسبته 3.75 % من مجموع أفراد العينة ، و 5 أفراد في الفئة العمرية الخامسة وتضم الأفراد الذين تفوق أعمارهم الستين سنة ويمثلون نسبة 6.25 % من مجموع أفراد العينة ، وتترتب الفئات العمرية حسب الحجم كالتالي :

- الأولى من (16الى 26) والثانية من (27 إلى 37) والثالثة (من 60 فما فوق) وتتساوى الفئة الثالثة من (38 إلى 48) مع الفئة الرابعة من (49 الى 59) وهما الفئاتان الأصغر حجما .

الجدول رقم 03: يمثل توزيع عدد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات (ت)	النسبة
امي	8	%10
ابتدائي	4	%5
متوسط	11	%15
ثانوي	42	%51.25
جامعي	15	%18.75
المجموع	80	%100

يمثل هذا الجدول الإجابة على السؤال رقم 03 من المحور الأول من الإستمارة والذي يمثل خصائص العينة

ويكشف هذا الجدول عن متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة ، حيث تمثل نسبة الأميين 10 % من مجموع أفراد العينة ، فيما نجد 5% من أفراد العينة ذو مستوى ابتدائي ، و15 % من أصحاب المستوى الاكمالي (المتوسط) ، ويمثل أفراد المستوى الثانوي ما نسبته 51.25% ، أما عن المستوى الجامعي فنجد 18.75 % من أفراد العينة جامعيين .

ويترتب المستوى التعليمي لأفراد العينة حسب الحجم : حيث نجد المستوى الثانوي يمثل الأغلبية ثم المستوى الجامعي في المرتبة الثانية ، المستوى المتوسط في المؤتبة الثالثة والأميين في المرتبة الرابعة وفي الأخير نجد أصحاب المستوى الابتدائي.

جدول رقم 04: جدول يمثل توزيع عدد أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	62	%77.5
متزوج	17	%21.25
مطلق	00	%00
أرمل	01	%1.25
المجموع	80	%100

يمثل هذا الجدول توزيع عدد أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية ، وهو الإجابة على السؤال رقم 04 من المحور الأول من الاستمارة والذي يمثل خصائص العينة .

وقسمنا الحالة الاجتماعية إلى أربع فئات ، وضمت الفئة الأولى وهي فئة العزاب 62 مفردة ، تمثل نسبة 77.5 % من مجموع أفراد العينة ، وتمثل نسبة 21.25% فئة المتزوجين ، وتوجد مفردة واحدة في الفئة الثالثة وهي فئة الأرامل وهو ما نسبته 1.25% بينما لا توجد أي مفردة في الفئة الرابعة وهي فئة المطلقين.

جدول رقم05: جدول يمثل الأصل الاجتماعي لأفراد العينة

الأصل الاجتماعي	التكرارات	النسبة المئوية
مدينة	63	%78.75
ريف	17	%21.25
المجموع	80	%100

يمثل هذا الجدول الإجابة الخامسة والأخيرة من المحور الأول وهو الأصل الاجتماعي لأفراد العينة .

ويكشف هذا الجدول عن 63 مفردة أصلها الاجتماعي من المدينة ، وهي نسبة 78.75% من أفراد العينة ، و 17 مفردة أصلها الاجتماعي من الريف وهو نسبة 21.25 % من أفراد العينة ، مع العلم أن كل أفراد العينة يقيمون حاليا بالمدينة .

9.عرض ومناقشة النتائج في ضوء مؤشرات الفرضية :

1.9.المؤشر الأول : "التنشئة الاجتماعية المغلوطة هي المسبب لنشوء وانتشار ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا ".

خصصنا لاختبار هذه الفرضية محورا كاملا في استمارة المقابلة تضمن أربعة عشر سؤالا يتعلق إحدى عشر سؤالا منها بمؤشرات حول تراجع مؤسسة الأسرة في تنشئة الأفراد تنشئة سليمة فيما يتعلق بالكلام ، حيث أظهرت النتائج أن 33.33 % من الأباء تكون ردة فعلهم تجاه أبنائهم في حالة صدور ألفاظ عنيفة منهم داخل الأسرة مجرد الاستياء ، و 11.13 % تكون ردة فعلهم اللامبالاة .

وأن نسبة 43.75% من الأبناء يتلفظون بألفاظ عنيفة داخل البيت ، وهو ما تؤكده نتائج الجدول 14 المتعلق بالسؤال رقم 15 ، حيث أن 77.78% من الأباء لا يذكرون خطورة هذا السلوك لأبنائهم ، وكذلك يوجد من بين أفراد العينة 40% من الأباء يتلفظون بألفاظ عنيفة داخل البيت ، وهو ما يعني تعلم الأبناء الكلام العنيف من أبائهم.

وتعتبر المدرسة من أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي برزت فيها هذه الظاهرة ، وهو ما تدل عليه نتائج الدراسة ، حيث أن 76.71% من التلاميذ سمعوا من معلميهم ألفاظ عنيفة.

كما أن نسبة التلاميذ الذين سمعوا من الإداريين والمساعدين التربويين ألفاظ عنيفة هي76.39%.

ومن بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تكوين سلوك الأفراد جماعة الرفاق ، والتي كانت لها هي الأخرى نسبة معتبرة 22.92% من بين المصادر التي يتعلم منها الأفراد الألفاظ العنيفة.

وكل هذه المؤشرات تدل وتؤكد تحقق هذه الفرضية وهي أن التنشئة الاجتماعية المغلوطة مسؤولة عن نشوء وانتشار هذه الظاهرة.

2.9.المؤشر الثاني: " ضعف الوازع الديني هو المتسبب في نشوء وانتشار ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا "

إختبرنا هذا المؤشر من خلال المحور الرابع من إستمارة المقابلة وتضمن أربعة أسئلة تتعلق بمؤشرات حول ضعف الوازع الديني الذي يعد ضابط أساسي لسلوك الفرد، وأظهرت النتائج أن 57.5% من أفراد العينة لم يذكروا لنا آية قرآنية أو حديث نبوي يبين خطورة الكلام العنيف في قيمنا ، وهذا ما يشير إلى عدم الاهتمام بالجانب الأخلاقي والتربوي في حياتنا مقارنة بما يحرص عليه الناس في الجوانب الحياتية الأخرى ، ويرى 58.75% من أفراد العينة في تلقيب شخص بلقب فيه ذم له أنه يندرج ضمن المزاح وهو ما يشير إلى التهاون بقضية فصل فيها الشرع بحكم واضح وهو الأمر باجتناب التنابز بالألقاب ، وفي السؤال الخاص بذكر آيات او أحاديث تبين حكم التنابز بالألقاب تبين أن 52.5% لم يذكروا آيات أو أحاديث تبين حكم التنابز بالألقاب . وهو ما يشير إلى مستوى ليس بالقليل من الجهل بأمور من الضروري العلم بها ، كما يدعم هذه النتائج رأي أفراد العينة في النكتة اللاذعة والذي يعتبر فيه ما نسبته 68.75% النكتة اللاذعة مجرد مزاح، وهو ما يشير إلى نقص الوعي بحرمة السخرية بالآخرين.

وهذه النتائج تؤكد تحقق هذا المؤشر وهو أن ضعف الوازع الديني سبب من أسباب نشوء وانتشار هذه الظاهرة.

3.9.المؤشر الثالث :" تدني المستوى التعليمي والثقافي للفرد وراء لجوئه إلى استخدام ألفاظ عنيفة في تفاعلاته اليومية"

اختبرنا هذا المؤشر من خلال تقسيم مجموع أفراد العينة إلى مجموعة تتلفظ بألفاظ عنيفة وهو ما نسبته 76.25 % ، ومجموعة لا تتلفظ وهو ما نسبته 23.75% وفق المستوى التعليمي لكل فئة .

وقسمنا عدد مرات التلفظ في اليوم إلى أربع مستويات وقمنا بحساب نسبة التلفظ لكل مستوى تعليمي على حدى ، وأظهرت النتائج في مستوى التلفظ الأول (من 1 ----> 50 مرة) أعلى نسبة للمستوى الثانوي ثم المستوى الإكمالي ثم

الجامعيين ثم الأميين وفي الأخير المستوى الإبتدائي ، وفي مستوى التلفظ الثاني (من51--> 100 مرة) تحتل أيضا فئة الثانويين النسبة الأعلى ثم المستوى الإكمالي وتتساوى في المرتبة الثالثة فئة المستوى الابتدائي والجامعيين وتنعدم نسبة الأميين في هذا المستوى (من 51---> 100مرة) ، وفي المستوى الثالث (من 101--> 150) تنعدم فيه نسبة الأميين والابتدائيين والإكماليين والجامعين ،وتحتل فئة الثانويين المرتبة الأولى و الوحيدة بنسبة 100% ،وفي المستوى الرابع (من 151 --->200) تتساوى في المرتبة الأولى والوحيدة فئة الإبتدائين والإكماليين.

ومن خلال هذه النتائج يتضح لنا أن العنف اللفظي ينتشر حسب متغير المستوى التعليمي عند المستوى الثانوي في المرتبة الأولى ثم المستوى الإكمالي ثم الابتدائي ثم الجامعي وفي الأخير الأميين.

وهذه النتائج تشير إلى أن تدني المستوى التعليمي ليس سبب من أسباب انتشار العنف اللفظي ، وبناء على ما سبق لم يتحقق هذا المؤشر.

10.النتائج العامة:

تتلخص النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة في النقاط التالية :

1- التنشئة الاجتماعية المغلوطة سبب من أسباب إنتشار ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا .
2- ضعف الوازع الديني سبب من أسباب إنتشار العنف اللفظي في مجتمعنا .
3- تدني المستوى التعليمي ليس سبب من أسباب إنتشار العنف اللفظي.
4- العنف الفظي ينتشر بين الذكور أكثر منه بين الإناث .
5- نوع العنف اللفظي الأكثر إنتشارا هو النكته اللاذعة ثم السب والشتم .
6- النوع الأكثر انتشارا بين الذكور هو السب والشتم والسخرية .
7- النوع الأكثر انتشارا بين الإناث هو النكتة اللاذعة ثم السب والشتم.
8- يرى أغلبية المجتمع أن سلوك العنف اللفظي سلوك غير مقبول .
9- يرى أكثرية المجتمع أن سبب إنتشار العنف اللفظي يعود إلى الجهل بخطورة هذا السلوك .
10- الآباء أكثر تلفظا بألفاظ عنيفة من الأمهات .
11- يرى أغلبية المجتمع أن الحل لهذه المشكلة يكمن في التربية السليمة .
12- كلما إرتفع سن الفرد كلما قلت نسبة صدور ألفاظ عنيفة منه.

تترتب مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث كونها سبب لتعلم الأفراد للكلام العنيف كالتالي :

1- الشارع.
2- جماعة الرفاق (الأصدقاء).
3- المدرسة .
4- الأسرة .

5- أماكن الترفيه والرياضة .

6- أماكن العمل .

تترتب مؤسسات التنشئة الاجتماعية حسب درجة انتشار العنف اللفظي فيها كالتالي :

1- الشارع .

2- المدرسة .

3- أماكن الترفيه والرياضة .

4- أماكن العمل

5- الأسرة.

6- وسائل الاتصال الشخصية(الهاتف النقال ، مواقع التواصل الاجتماعي)

10.خاتمة :

أردنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة تسليط الضوء على موضوع وظاهرة بارزة في الاجتماع الإنساني بصفة عامة وفي مجتمعنا بصفة خاصة ، وهي العنف وتناولنا في هذه الدراسة شكلا من أشكاله وهو العنف اللفظي .

حاولنا الوقوف على بعض أسبابه الاجتماعية والثقافية وهي التنشئة الاجتماعية والوازع الديني والمستوى التعليمي والثقافي ، محاولين تحقيق هدف من أهداف البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية وهي تقديم معرفة علمية يمكن أن تعتبر كخطوة مبدئية في علاج ظاهرة العنف اللفظي، وذلك من خلال إثارة الاهتمام بهذا الموضوع وإثارة القضايا المتعلقة به لفتح المجال أمام الطلاب والباحثين للبحث فيه انطلاقا من متغيرات أخرى غير التي تناولناها لتعميق المعرفة حول هذا الموضوع وننوه إلى ضرورة دراسة العوامل النفسية التي يمكن أن تكون من أهم الدوافع لانتشار هذه الظاهرة .

وفي الأخير يمكننا القول أن الحد من إنتشار هذه الظاهرة ليس مسؤولية جهة بعينها ، بل هو مسؤولية كل المجتمع بجميع مؤسساته ، إنطلاقا من تقويم الفرد لذاته وأسرته وإنتهاء إلى كل مؤسسة اجتماعية .

11. قائمة المراجع:

1– القرآن الكريم .

- **المعاجم والقواميس** :

2– مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، مصر ،2004.

3- Ontonsc.T :**The Oxford Dictionnar Of English Ethymology** , Oxford Clarendon : Press 1996.

4- Larousse, **Dictionnaire de poche** ,librairie la rousse,paris,1979

- **الكتب** :

5– إحسان محمد حسن : **موسوعة علم الاجتماع** ، الدار العربية للموسوعات ،ط1، ، بيروت ، لبنان ، 1999.

6– بلقاسم سلاطنية وسامية حميدي : **العنف والفقر في المجتمع الجزائري** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة ، 2008.

7– عودة عبد الله : **آداب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم** ، دار النفائس ، ط1، الأردن ، 2005.

8– محمد عبده محجوب : **العنف السياسي والاجتماعي** ، دار الثقافة العلمية ،ط1، مصر ،2005.

9– معين خليل العمر : **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق ، ط1، الأردن ، 2004.

10– ماجد البنكاني : **آداب اللسان** ، دار النفائس ، ط1، الاردن ، 2003.

11– محمد علي محمد و أخرون : **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، الإسكندرية ، 1985.

- **الرسائل الجامعية غير المنشورة** :

12- مختار رحاب : **العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي ، حالة الإقامات الجامعية بقسنطينة** ، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010.